انظر فيه فان كان بدعة مخالفا للسنة تكلم كما زعم تبت الى الله وان كان شيئا نستحسنه حصل لي
بركة تلك فانصفني من خصمي فنظر فيه صلى الله عليه وسلم ورقة ورقة الى اخره ثم قال والله
ان هذا شيء حسن ثم ناوله ابا بكر فنظر فيه كذلك ثم قال نعم والذي بعثك بالحق يا رسول الله
انه لحسن ثم ناوله عمر فنظر فيه كذلك ثم قال كما قال ابو بكر فامر صلى الله عليه
وسلم بتجريد ابي الحسن من ثيابه وضربه حد المفتري فجرد وضرب ثم شفع فيه ابو بكر
بعد خمسة اسواط وقال يا رسول الله انما فعل هذا اجتهادا في سنتك وتعظيما لها فعفى
له ابو حامد عند ذلك فلما استيقظ من منامه واصبح اعلم اصحابه بما جرى له ومكث قريب
من شهر وجعا من ذلك الضرب ثم نظر بعد ذلك في الاحيا فرآه مرآه اخرى ففهمه فهما
خلاف الفهم الاول فرآه موافقا للكتاب والسنة ورأى النبي صلى الله عليه وسلم مسح على ظهره
بيده المباركة الكريمة فشفي جسمه وقلبه بعد خمسة وعشرين يوما ثم فتح عليه وصحب
بعد ذلك ونال من المعرفة بالله والحظ العظيم ما نال بفضل الله الكريم وصحب الشيخ ابو مدين
فرباه ثم قال له قد فتحت لك ستة اقفال وبقي السابع تفتحه لك الشيخ ابو يعزا بفتح الياء
المثناه من تحت والعين المهملة والزاي المشدده فاذهب اليه فذهب فلما رآه الشيخ ابو ابو مدين
يعزا قال له قال لك الشيخ ابو الحسن اني افتح لك القفل السابع ها انا افتحه لك باذنه ففتحه له
ففتح عليه وكان من امر الشيخ ابي مدين وعظم شانه ما كان رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم ابو الحسن
قلت وقد رويناه لك مختصرا اخبرني به الشيخ شهاب الدين بن الملق الشاذلي قال
اخبرني به الشيخ ياقوت الشاذلي قال اخبرني به الشيخ ابو العباس المرسي الشاذلي قال
اخبرني به ابو الحسن الشاذلي وزاد فيه قال ولقد مات يوم مات واثر السياط ظاهر على
جسمه قلت فاذا كان الامام ابو حامد رضي الله عنه قد باهى به صلى الله عليه وسلم موسى
وعيسى عليهما السلام واستحسن تصنيفه وجلد من طعن فيه في المنام المذكور وشهد له
الصديقون بالصديقية العظمى فهل يبغضه ويطعن فيه الا كل تعيس مشوم مخذول او محروم
ولولا ان هذا الشيخ المذكور ادركه اللطف بالتوبة والهداية وشفع فيه الصديق وسبقت
له العناية لكان يموت على ذلك الحال ويلقى العقاب الشديد والنكال نسال الله الكريم حسن
الخاتمة والعفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة لنا ولاحبابنا والمسلمين امين قلت
واستحسانه صلى الله عليه وسلم لما في الاحيا يشهد بحسن علوم الصوفية ويكون عقيده

٢٠

للامام ابي حامد وما وافقها من عقايد المشايخ والعلما حقا قلت وله فضايل يتعذر
٢ حصرها ذكرت شيا منها في غير هذا الكتاب وحكى عن اصحاب الامام احمد بن حنبل رضي
الله عنه انه راه بعد موته وهو يمشي ويتبختر في مشيته قال فقلت له يا احمد اي مشيه هذه قال
مشيه الخدام في دار السلام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي والبسني نعلين من ذهب وقال
لي هذا جزا قولك القران كلام الله منزل غير مخلوق وقال يا احمد قم حيث شئت فدخلت الجنه
فاذا بسفيان الثوري رضي الله عنه له جناحان اخضران يطير بهما من نخله الى نخله وهو
يقرا هذه الايه الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنه حيث نشا فنعم
اجر العاملين قلت وفي هولا المذكورين وغيرهم من العلما العاملين ما يطول ذكره
بعض بل يتعذر حصره من الفضايل من ذلك ما رايت في المنام بعد العلما اليمانيين من
شيوخنا بعد موته لابسا في ساقيه خلخالين نصف كل واحد منهما ذهب والنصف
الاخر فضه في جهه الطول وليس بينهما لحمه ولا انفصال اصلا اعني الذهب والفضه
وهما يحيران العقل بحسنهما وهو يتبختر في مشيته فانتبهت وكاني الى الان اجد حلاوه
حسنها وسالت بعض الصوغ هل يمكن الصيغه على الصفه المذكوره فقال ما يقدر
ولا يمكن ذلك ولا بد ان يبقى بينهما وصل ظاهر فعلمت انه لا يقدر مخلوق على صنعة الخالق
القادر سبحانه وتعالى وقد اول بعض اهل العلم ذهب الخلخالين المذكورين بالكتاب والفضه
بالسنه والثالثه من الثلاث الخصال المذكورات الادب قال الله عز وجل
ما زاغ البصر وما طغى قيل حفظ اداب الحضره قال الشيخ شهاب الدين السهروردي
رضي الله عنه وهذه غامضه من غوامض الاداب اختص بها صلى الله عليه وسلم اخبر الله تعالى
عن اعتدال قلبه المقدس في الاعراض والاقبال اعرض عما سوى الله وتوجه الى الله وترك ورا
ظهره الارضين والدار العاجلة بحظوظها والسموات والدار الاخره بحظوظها فما التفت
الى ما اعرض عنه ولا لحقه الاسف على الفايت في اعراضه وقال في اثنا كلامه ثم فرض
الله حيا منه وهيبه واجلالا وطوى نفسه بنواره في مطاوي انكساره وافتقاره لكيلا
تنبسط النفس فتطغى والنفس عند المواهب الوارده على الروح والقلب تسترق السمع ومتى
نالت قسطا من المنح اسعب وطغت والطغيان يظهر منه فرط السمع والافراط في البسط
يسد باب المزيد فموسى عليه السلام صح له في الحضره احد الطرفين ما زاغ ما زاغ ببصره